Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بانغام شجية (١) .

وجنة العريف مليئة بأشجار الليمون والنارنج ، وقد راق لي ان اقتطف نارنجة فاحتفظت بها خلال الرحلة اشمّ عبقها ـ عبق تلك الجنة التي انشأها بنـــو الاحمر لتكون صورة من فيحاء دمشق او فيحاء طرابلس وما تزال المعالم والصور هي هي لم تتبدل مع مرور الزمن .

- ٨ -

من جنة العريف الى القصر

عدت اليه اقضي بعض ساعات يومي وحدي بعد أن تخلصّت من ثرثرة الدليل ـ عدت اتأمل باحاته وقصوره ، نقوشه وزخارفه واقرأ الآيات . والاشعار التي نقشها الملوك البناة لتكون عظة لهم وللاحفاد ولتحذرهم من التدهـــور والانزلاق ، ولكن العظة لم تلامس شغاف القلوب ، ويا للاسف ، فكانت المأساة التي ادمت القلوب وهزت النفوس وانزلت الدموع سخية من العيون ..

• • •

ان الحمراء من أمجاد العرب الضائعه .. وهي تثير فينا الكثير من الذكريات .. وهي اليوم موضع استغلال عظيم للاسبان ، يقصدها الناس من اطراف الدنيـا ، ويقضون ازاء روائعها مشدوهين ، وقـد وقف الكاتب الامريكي الشهير ارفنج واشنطون حين رأى القصر ورأى جنة العريف وقفة الحائر المشدوه .. جاء هما زائراً ليقضي في ظلالها اسبوعاً أو اسبوعين فقضى سنتين وكتب كتابه الشهير « حكايات عن قصر الحمراء » الذي يروي اقاصيص عرب الاندلس واساطيرهم بأسلوب فذّ يدل على عبقرية مشعّة .

وزار غوستاف لوبون القصر وتملّى كثيراً مما تركه العرب في الاندلس من حضارة وعلم وفن فأثمرت هذه الزيارة فصولاً رائعة من كتابه حضارة العرب

ووقف فيكتور هوغو يناجي القصر بروحه الشعرية :

ايتها الحمراء .. ايتها الحمراء

(١) رحلة الاندلس للنبوني ص ٧٨